

## على الخلاف

## محور المقاومة



## التهديدات الإسرائيلية: خطوات إلى الوراء

## باراك: الإيرانيون متشددون لكنهم ليسوا مجانين

حذر وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك من تطور القدرات الإيرانية، مشيراً إلى أن مخاطر هذه القدرات «تمتد إلى أبعد من إسرائيل»، لكنه استبعد أن «تجن إيران لدرجة توجيه ضربة صاروخية للدولة العبرية».

وقال باراك في كلمة ألقاها في معهد سياسات الشرق الأدنى في واشنطن، الجمعة الماضي، إن «إيران لا تمثل تحدياً لإسرائيل فحسب، بل أظن أنها تمثل تحدياً للعالم بأسره، ولا يمكنني تصوّر نظام عالمي مستقر، في ظل وجود قدرات نووية إيرانية». وأشار في الوقت نفسه إلى استبعاد أن توجه إيران ضربة نووية، قائلاً «لا أظن أن الإيرانيين، حتى وإن امتلكوا قنبلة نووية، سيكون في وسعهم استخدامها في المنطقة المحيطة بهم، وهم يدركون طبيعة الأمور التي قد تعقب خطوة من هذا النوع. إنهم متشددون، لكنهم ليسوا مجانين».

وأضاف باراك أن «امتلاك إيران للسلاح النووي من شأنه أن يزعزع استقرار المنطقة، وأن يطلق سباقاً للتسلح» فيها، قائلاً إن السعودية «ستتحول



إلى دولة نووية في غضون أشهر»، ومصر وتركيا قد تحذوان حذوها بعد فترة قصيرة، مشدداً على أن امتلاك إيران لسلاح نووي سيشتجع الجماعات مطروحة على الطاولة»، في إشارة منه إلى الخيار العسكري في مواجهة إيران.

ودعا باراك إلى فرض عقوبات جديدة على إيران لوضع حدّ لطموحاتها النووية، إلا أنه حذر من أن العقوبات لن تنجح إذا لم تدعمها الصين وروسيا. لكنه رفض الإجابة، في مقابلة أجرتها معه شبكة سي أن أن الأميركية أمس، «عما سيحصل إذا لم تفلح العقوبات في ردع إيران»، وشدد على أنه يريد أن يرى «نتائج في غضون أشهر، لا سنوات».

وفي إطار إظهار القدرة الإسرائيلية على توجيه ضربة جوية إلى إيران، ذكرت صحيفة جيروزاليم بوست، أمس، أن سلاح الجو الإسرائيلي وسّع من برامج تدريباته لتشمل عمليات تزود بالوقود على مدارج هبوط الطائرات، «في إعداد لأية عمليات طويلة المدى محتملة، وأي نزاع محتمل مع إيران».

لم يكن لتهديد وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، من واشنطن قبل يومين، وتكرار الإشارة إلى أن بنية لبنان التحتية هي جزء من المعادلة، في حال المواجهة العسكرية مع المقاومة، وزن مماثل لتهديدات باراك السابقة، أو لغيره من المسؤولين الإسرائيليين

## يحيى دبوقة

إحدى نتائج خطاب الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، قبل أسبوعين، أنه منعت عن تهديدات تل أبيب إنتاج مستوى التأثير السابق نفسه للتهديدات، تجاه اللبنانيين وكذلك الإسرائيليين، سواء من ناحية التأثير المادي أو التأثير المعنوي والنقسي. لقد أوجد الخطاب، وما ورد فيه من مواقف دالة على وجود قدرات دفاعية خاصة لدى المقاومة، وأيضاً إرادة حقيقية لاستخدامها، إفرغاً لتهديدات إسرائيل من تأثيراتها الردعية. تُوصّف الدولة العبرية امتناع المقاومة عن المبادرة إلى ضربها، على أنها حالة من الارتداد ناتجة من خشية حزب الله من قدرات الجيش الإسرائيلي. هذه هي الرواية المعتادة لدى حديث تل أبيب عن المواجهة الباردة، إلى الآن، بينها

وبين المقاومة، في الوقت نفسه، يؤكد المسؤولون الإسرائيليون، كما باراك أخيراً في واشنطن، استمرار تعاضد القدرة العسكرية لحزب الله، المفترض أن يكون مردوعاً، بل يتجاوز حديث إسرائيل عن تعاضد القدرة العسكرية التي بدأت تكثف نفسها معها، من ناحية عدد الصواريخ والكميات غير المسبوقة في حوزة المقاومة، للحدث عما تسميه «محاولات» من حزب الله وسوريا لتجاوز «الخطوط الحمراء الإسرائيلية»، وحياسة وسائل قتالية خاصة ضمن مصطلح: «كاسر للتوازن»، الأمر الذي لا يمكن تل أبيب أن تقبل به أو أن تتجاوزه.

آخر أنباء إسرائيل عن تعاضد قدرة حزب الله العسكرية، ما أشارت إليه القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي قبل يومين، في إطار التعليق على زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدني نجاد إلى سوريا، إذ تحدث مراسل القناة للشؤون العسكرية، روني دانيئيل، عن «أخبار تفيد بوصول أسلحة خاصة مضادة للطائرات دخلت إلى لبنان»، أي إلى حزب الله. وقبل ذلك، تحدثت تل أبيب بالواسطة (مجلة جينز البريطانية) عن امتلاك حزب الله صواريخ دقيقة (صواريخ فاتح 110)، مع رأس حربي يزن نصف طن من المتفجرات، وهي صواريخ دقيقة وسهلة التشغيل وذات قدرة تدميرية هائلة.

ضمن الإطار نفسه، يمكن إسرائيل وغيرها، أن تفهم ما ورد في الخطاب الأخير للسيد نصر الله، على أنه إعلان غير مباشر عن وجود قدرات جديدة باتت في حوزة المقاومة. لقد

## مراجعة الـ 1701: تضخيم حوادث وتجاهل شبكات التجسس

ثم يشير إلى أن نشاطات اليونيفيل «تتعرض للمراقبة من حين لآخر على يد مدنيين» في مناطق مختلفة، دون إيضاح كيفية المراقبة أو أبعادها. ويتحدث عن «رشق مدنيين لبنانيين، معظمهم فتيان، لدوريات اليونيفيل قرب دير قانون النهر ملحقين أضراراً بألياتهم».

ثم يتابع أن ذلك الحادث وقع عقب حادث راح ضحيته مدني عندما سقطت قطعان من تخصان مدفعية للجيش اللبناني من

التقطوها للدورية من آلة التصوير. وقال إن اليونيفيل أخذت أرقام سيارات المدنيين عندما رفضوا الانصياع. وعلى أثر ذلك «استنفر المدنيون خمسين شخصاً، كان بعضهم يحمل مضارب بيسبول وقضبان حديد، وأحدهم يحمل سكيناً، واعترضوا طريق الدورية»، ثم أطلقت الدورية ثلاث طلقات تحذيرية ففرق المدنيون. وحضرت بعدها دورية من الجيش اللبناني وهذات الأمور.

زرعت قرب بلدة حولاً وخربة سلم لم تصل إلى نتيجة، حسب التقرير. كذلك لم تستطع اليونيفيل تحديد ما إذا كان الفتى ربيع نزهة قد اختطف قرب مزارع شبعاً الشهر الماضي من أراضٍ لبنانية أو من جنوب الخط الأزرق، رغم بيان قيادة الجيش، الذي يؤكد عكس ذلك. لكن أخطر ما في التقرير كان تناغمه مع الاتهامات الإسرائيلية للمدنيين بأنهم غير مدنيين. أمر له دلالتة، لكونه يمنح المعتدي الذرائع والغطاء لاستهداف المدنيين في أي نزاع مقبل.

فالمتتبع للخطابات الإسرائيلية العديدة في الأمم المتحدة يلاحظ التركيز على استخدام عبارات مثل «مدنيين مزعومين» «بحزبهم حزب الله»، كما ورد على لسان النائب الأول في البعثة الإسرائيلية دان كامرون في الجمعية العامة الأسبوع الماضي مثلاً، ويكثر حديثهم عن استخدام «حزب الله» المدنيين دروعاً بشرية، والتستر وسطهم.

بان كي مون ثبت هذه الأنعاءات، ومنح الإسرائيليين ما يحتاجون إليه من حيثيات بالتوسع في شرح حوادث صغيرة، أهمها ما وقع في بنت جبيل في 23 كانون الثاني الماضي، وفيه أوقف قائد من اليونيفيل دوريته ليطلب من «مجموعة من المدنيين» شطب صور

حيزاً واسعاً في تقريره يفوق الخروق الجوية والبحرية والبرية وعمليات الخطف وشبكات التجسس الإسرائيلية المنتشرة في لبنان من شماله إلى جنوبه، التي أغفلها كلياً. وتجاهل التهديدات الإسرائيلية اليومية بتدمير البنى الأساسية واستهداف الحكومة اللبنانية في أي حرب مقبلة. كذلك تجاهل عرض وزير خارجية إسرائيل أفغدور ليرمان مقايضة مزارع شبعاً بشمال العجر وغيره من التصريحات التي تمس سيادة لبنان واستقلاله. فيما بنى قلقه من تعاضد قدرات المقاومة على التصريحات والخطابات والتقارير، رغم إقراره بعدم ضبط أي عمليات تهريب للسلاح في منطقة القرار 1701. لكنه ناقض نفسه، ورأى أن شحنه الـ 250 كيلوغرام التي حاول مجهولون زرعهما في سهل الخيام في كانون الأول الماضي دليل على وجود تهريب سلاح، وعلى تقارير إسرائيلية أن مصدر المتفجرات «سوريا أو إيران».

وإذا كانت اليونيفيل حاسمة في تحقيقاتها في حوادث مثل خربة سلم وطير فلسيه بتحميل المقاومة المسؤولية، فإن التحقيقات الأخرى في أجهزة التجسس والمتفجرات، التي

صدر التقرير الثاني عشر للأمين العام للأمم المتحدة يان كي مون، عن تطبيق القرار 1701، مساء الجمعة الفائت. وقد استمر التقرير في تجاهل شبكات التجسس الإسرائيلية وكذلك التهديدات الإسرائيلية بتدمير البنى التحتية في لبنان

## نيويورك - نزار عبود

اتسم التقرير الثاني عشر للأمين العام للأمم المتحدة، عن تطبيق القرار 1701، بتضخيم الحوادث الصغيرة التي تقع على الجانب اللبناني مع صبية وفتيان، وتصغير الخروق الجسيمة للسيادة التي تقوم بها إسرائيل، وبدا كما لو أنه يمنح إسرائيل ذرائع لتبرير أي استهداف مقبل للمدنيين في الجنوب. مواجهة صغيرة بين فتيان في بنت جبيل ودورية لليونيفيل يمنحها



بان كي مون وسليمان في الأمم المتحدة (أرشيف - أ ب)